



DOI: 10.36582 2021, 2(1): 48 - 64

كلية الكنوز الجامعة

[رابط المجلة : http://journals.kunoozu.edu.iq/1/archive](http://journals.kunoozu.edu.iq/1/archive)

التعليم الالكتروني والتجربة التعليمية الإلكترونية العراقية في ضل جائحة كورونا

الاستاذ المساعد : شاكر محمود فيصل^أ، المدرس المساعد عمار شاكر محمود فيصل^ب

^أ جامعة تكريت ، كلية الهندسة ، صلاح الدين ، جمهورية العراق.

^ب كلية المعارف الجامعة ، الأنبار ، جمهورية العراق.

الخلاصة :

التعليم الالكتروني على اختلاف صوره هو نظام تعليمي حديث يواكب التطور التقني الهائل الذي يشهده العالم ويساعد في توفير التعليم للجميع في كل مكان وزمان ويساهم في التغلب على مجموعة من المعوقات التي يواجهها التعليم التقليدي , ويحتاج هذا النظام التعليمي الحديث الى مقومات وشروط اساسية تطبيقية استطاعت مجموعة من الدول في توفيرها وانجاح تجربة التعليم الالكتروني في حين لا زال القسم الاخير من الدول واغلبها (دول نامية) يكافح من اجل توفيرها .

يهدف الباحث من خلال البحث الى بيان مفهوم التعليم الالكتروني وتحديد مقوماته الاساسية , والتزم الباحث المنهج الوصفي في بيان مفهوم التعليم الالكتروني وتحديد مقوماته , معتمداً الاسلوب التحليلي في بيان مميزات التجربة التعليمية الإلكترونية العراقية للعام الدراسي 2019م / 2020م , وتوصل الباحث إلى أن التعليم الإلكتروني هو التعليم الذي يعتمد على استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لخدمة المتعلم والمجتمع ككل، وإن التجربة التعليمية الإلكترونية العراقية في ضل جائحة كورونا هي تجربة ناجحة نالت إشادة دولية وإقليمية ووطنية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، التكنولوجيا التعليمية، جائحة كورونا، التعليم الإلكتروني في العراق

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي لا يحمد على مكروه سواه القائل **بسم الله الرحمن الرحيم** (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)^(١) **صدق الله العظيم.**

نحمده حمد المتذللين لجلاله، الطامعين في جزيل نواله ، والصلاة والسلام على سيدنا (محمد) خير من دعا ربه فقال (ألهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الأسقام) صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

التعليم ذلك "الكنز المكنون" كما وصفه (جاك ديلور) ، وكما يقول كونفشيوس "أذا أردت الرفاهية لشعبك لمدة عام فأزرع له أرزاً، و إذا أردت الرفاهية لشعبك لمدة عشر سنوات فأزرع له شجراً، و إذا أردت له الرفاهية لمدة مائة عام فعلمه".

التعليم ذلك المرفق المهم والحيوي الذي لازم البشرية منذ القدم منذ نشأة الحضارات الأولى والى يومنا هذا يعد الأداة الأساسية في تحقيق تنمية الكادر البشري والذي يمثل الوسيلة الرئيسية في تحقيق حركة التقدم والتنمية المجتمعية، وبما أن الجامعة هي الوسط الخصب لتوفير كافة أنواع ومستويات البرامج الأكاديمية والتعليمية. فالجامعات والكليات والمعاهد الحكومية والأهلية هي منابر العلم ومعقل الفكر الإنساني في أبهى صوره، وهي رائدة الأبداع والتطور المنضبط بقيم المجتمعات^(٢). فهي ليست بمنأى عن التطور التكنولوجي الذي تموج به الحياة ويشهده العام وهو تطور سريع ومتلاحق وممتد الى شتى المجالات ومنها المجال العلمي و الأكاديمي.

فالجامعات والكليات تواجه التحدي المتمثل بحتمية الاستفادة من التكنولوجيا ومحاول الربط والتوفيق بين عناصر المعادلة الثلاثة وهي: العلم والتكنولوجيا والتنمية للحصول على الناتج المتمثل بتخريج قوة بشرية قادرة على مواكبة التطور والتعامل مع مختلف التطورات العلمية الناتجة عن التطور التكنولوجي وبالتالي خلق مجتمع متطور بعيد عن التخلف والتهميش الفكري الاجتماعي والاقتصادي.

1. مشكلة الدراسة:

نتيجة للإنتشار الواسع والخطير لـ "فيروس كورونا" وما نتج عنه من أثار قانونية كان من أهمها إعاقة الأفراد والمجتمعات عن مواصلة انشطتهم المختلفة ونمط حياتهم اليومي والإستمرار في أعمالهم ودراستهم الأمر الذي دفع الأفراد والمجتمعات إلى اللجوء إلى الوسائل الإلكترونية لمواصلة أعمالهم ، وهو الأمر الذي سلكته المؤسسات التعليمية لمواصلة المسيرة التعليمية ليعيش الطلبة على اختلاف مراحلهم الدراسية تجربة التعليم الإلكتروني وهنا يثور التساؤل الآتي:

(١) (سورة البقرة ، الآية ١٥٥-١٥٧).

(٢) محمد سعيد عبدالله، الاستثمارات المستقبلية في القطاع الخاص في التعليم العام في المملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، ٢٠٠٩، ص ١٩، والمنشورة على الموقع الإلكتروني التالي: <http://libback.uqu.edu.sa/hipres/FUTXT/7143.pdf> ، أخر زيارة للموقع بتاريخ 2018/1/19.

"ما هو التعليم الإلكتروني ، وما هي متطلبات تطبيقه ، وبماذا يتميز هذا النوع من الأنظمة التعليمية" وهو التساؤل الذي سنجيب عنه خلال الدراسة.

2. أسئلة الدراسة:

- أ- ما هو مفهوم التعليم الإلكتروني ؟
- ب- ما هي متطلبات تطبيق نظام التعليم الإلكتروني؟
- ت- ما هي مميزات التعليم الإلكتروني؟

3. أهداف البحث:

- نهدف إلى بيان مفهوم التعليم الإلكتروني ، ومميزاته.
- تسليط الضوء على التجربة التعليمية الإلكترونية العراقية للعام الدراسي 2019-2020م ، وتحديد الإيجابيات والسلبيات التي رافقت تلك التجربة.

4. منهجية البحث:

وتشتمل على منهج الباحثان وهيكلية البحث على النحو التالي:

أ. منهج الباحث:

حرص الباحثان على استعمال المنهج الوصفي المقارن عند بيان المقصود بالتعليم الإلكتروني وتحديد مميزاته ومقومات تطبيقه مع التعرض للتجربة التعليمية الإلكترونية لمواجهة آثار الظروف الاستثنائية المتمثلة بجائحة كورونا مستنبطين منه النتائج والتوصيات.

ب. هيكلية البحث:

قسم الباحثان الدراسة وفقاً للهيكلية الآتية:

- المبحث الأول : مفهوم التعليم الإلكتروني ومقوماته.
 - المطلب الأول : مفهوم التعليم الإلكتروني
 - المطلب الثاني : مقومات نظام التعليم الإلكتروني الأساسية ومميزاته
- المبحث الثاني : التجربة التعليمية الإلكترونية العراقية في ظل جائحة كورونا
 - المطلب الأول : معوقات التعليم الإلكتروني في العراق.
 - المطلب الثاني : تقييم تجربة التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا.
- الخاتمة:
 - أولاً: النتائج.
 - ثانياً: التوصيات.

المبحث الأول

مفهوم التعليم الإلكتروني ومقوماته

لإحاطة بمفهوم التعليم الإلكتروني (E – Learning) بشكل محدد ودقيق لابد من بيان مفهومه لدى أهل الاختصاص أولاً ، ثم إستجلاء مقوماته ومميزاته التي جعلت منه هدفاً للمؤسسات التعليمية في العالم.

المطلب الأول : مفهوم التعليم الإلكتروني :

التعليم الإلكتروني (E – Learning) : هو ذلك التعليم الذي يقوم على استعمال التقنيات الإلكترونية الحديثة وادخالها في العملية التعليمية لتحديثها وجعلها أكثر مواكبة للتطورات الحاصلة في المجتمع وإيصال المعلومات الى المتلقي بكل يسر وسهولة وتطور .

أدى التطور المتسارع والتقدم الإلكتروني الذي يشهده العالم اليوم وما تشهده المجتمعات بأسرها من تطور في كافة مناحي الحياة الى ظهور تجارب تعليمية حديثة في الدول المتقدمة قوامها الإعتماد على التكنولوجيا المتطورة واستخدامها في العملية التعليمية بغية تحقيق عملية تعليمية عالية الكفاءة والفاعلية ، وبما يؤدي إلى تخريج أجيال متعلمة ومتطورة قادرة على مواكبة التكنولوجيا في سوق العمل .

فتم استعمال الحاسوب والأجهزة الإلكترونية كافة ووسائل العرض الإلكتروني والقنوات الفضائية وشبكة الانترنت اعتماد صيغة المكتبات الإلكترونية لغرض إتاحة التعليم على مدار الساعة وفي كل مكان وإمكانية الوصول إلى المعلومة في أي مكان وفي أي وقت ، وتحقيق فاعلية التعليم بشكل أكبر وضمان كفاءته⁽¹⁾ .

وقد سلك الفقه سبلاً متعددة في تعريف وبيان مفهوم التعليم الإلكتروني فمنهم من عرفه (أنه نظام تفاعلي للتعليم عن بعد ، تقدم فيه المعلومات للطالب بناءاً على طلب منه ، ويقوم على بيئة إلكترونية متكاملة لإعداد المقررات الدراسية وإيصال المعلومات من خلال الشبكة الإلكترونية ، وإدارة وتنظيم الاختبارات (الامتحانات) والعملية التقويمية)⁽²⁾ .

عرفه آخرون بأنه (التعليم الذي يعتمد على استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعليم الطالب بشكل ذاتي أو جماعي وجعله محور المحاضرة بدءاً من التقنيات للعرض داخل

(1) أحمد محمود وعبدالله الطيف ، التعليم الإلكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي ، بحث منشور

(2) سعاد سعيدي الأحمر ، التعليم الإلكتروني ، كتاب الكتروني منشور على موقع شمس الإلكتروني ، وعلى الرابط التالي: <https://shms.sa/authoring> ، آخر زيارة للموقع بتاريخ 2020/9/12.

الوحدة التعليمية وإنهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعلم : كالمدرسة الذكية والصفوف الإلكترونية الافتراضية التي يتم من خلالها التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الأنترنت⁽¹⁾.

هناك من عرفه بأنه أي التعليم الإلكتروني (هو تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شرح وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو كلية داخل الفصل الدراسي أو بواسطة برامج إلكترونية مخزنة في الأجهزة الحاسوبية أو بواسطة الشبكة المعلوماتية (الانترنت) (التعليم عن بعد) (Distance Learning)⁽²⁾.

هناك من يرى أنه لا بد من الربط بين التعليم الإلكتروني بالتعليم الافتراضي (Virtual Learning) وذلك لأنه في الأغلب يتم من خلال اعتماد صفوف افتراضية للمقررات الدراسية من خلال اعتماد التقنيات الإلكترونية الحديثة وهي بالتالي مختلفة عن الصفوف التقليدية المتاحة⁽³⁾ نخلص من كل ما تقدم إلى أن هناك تعريفات متعددة للتعليم الإلكتروني حسب الزاوية التي ينظر منها إلى التقنية المستعملة في العملية التعليمية وأثرها على العملية التعليمية بمختلف عناصرها ، ويمكن إرجاعها إلى سبيلين:

الأول : ينظر إلى التقنية المستعملة في العملية التعليمية التقليدية وبالتالي يعرف التعليم الإلكتروني بأنه (هو التعليم الذي يقوم على الاستفادة من التقنيات والعمليات الحاسوبية وكافة الأجهزة الإلكترونية ودمجها في العملية التقليدية ، مثل استعمال أجهزة العرض الإلكترونية داخل القاعة التعليمية واستعمال الأنظمة الحاسوبية في بعض جوانب العملية التعليمية داخل أروقة المؤسسة التعليمية).

الثاني : يقوم على استعمال التقنية في كافة مراحل العملية التعليمية وإتاحة التعليم لكل طالب من أي مكان وفي كل زمان (التعليم الإلكتروني عن بعد) .

وينقسم إلى تعليم إلكتروني مباشر ويقصد به استعمال التقنية المتطورة بكافة أشكالها في العملية التعليمية على نحو يجمع بين التدريسيين والطالب بواسطة البرامج التعليمية الإلكترونية عن بعد من خلال الصفوف والقاعات الإلكترونية الافتراضية ، ومن خلال البث المباشر على تطبيقات (google)⁽⁴⁾ ،

(1) حمد جاسم محمد الخرجي وعباس سلمان محمد علي ، التعليم الإلكتروني وإبعاده القانونية ، بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، العدد 8 ن المجلد الأول ، 2018 ، ص 271.

(2) مهند انور وزكي مصطفى ، التعليم الإلكتروني ، ط1 ، دار الثقافة ، عمان ، 2014 ، ص 104 .

(3) إبراهيم عبدالله المحيسن ، التعليم الإلكتروني (ثروة أو ضرورة) ، ورقة عمل مقدمة الى الندوة مدرسة المستقبل ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2002.

(4) احمد راعي المصناوي ، توظيف التعليم الإلكتروني لتجويد التعليم القانوني في العراق ، بحث منشور في مجلة الفنون والآداب وعلوم الاسانيات والاجتماع ، العدد 57 ، ابو ظبي ، 2020 ، ص 131 .

وهناك من يسميه التعليم المزدوج (Blended Learning) وهو تعلم يتم فيه دمج التعليم المباشر (التقليدي) مع التعليم الإلكتروني داخل الفصول التقليدية⁽¹⁾.

ويسميه البعض التعليم التزامني عن بعد , ويراد به : التعليم الذي تكون فيه الوسائل التقنية أساساً للتغلب على عقبة التباعد المكاني الفاصل بين التدريسي والطالب , ويتم من خلال تلك التقنيات دمج التدريسي بالطالب بشكل مباشر من خلال الصفوف الافتراضية والبرامج المباشرة والردشات النصية⁽²⁾.

وتعليم الكتروني غير مباشر , ويراد به : استعمال التقنية بكافة اشكالها على نحو يجعل المقررات الدراسية والمعلومات التعليمية اللازمة للمستوى الدراسي بشكل مسجل ومتاحة على المنصات الإلكترونية فيتمكن الطالب من تلقي المقررات عن بعد في أي وقت ومن أي مكان دون أن يكون هناك اجتماع مباشر عن طريق التقنية بين التدريسي والطالب .

ويسمى بالتعليم الإلكتروني غير التزامني , ويعرف بأنه : التعليم الإلكتروني الذي يكون على شكل محاضرات مرئية وفديوية من خلال الشبكات الاجتماعية والبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي والمنديات التعليمية الإلكترونية واليوتيوب.

المطلب الثاني : مقومات نظام التعليم الإلكتروني الأساسية ومميزاته :

التعلم الإلكتروني هو مفهوم واسع و معقد و يؤثر على العديد من النواحي الحياتية و يتطلب تضافر عناصر مختلفة لتحقيق الأهداف المعرفية وليس كما يظن البعض، أنه مجرد عملية نقل المحتوى أو المعلومات من الوسط الورقي إلى الوسط الإلكتروني وفي هذا السياق، سعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية إلى الحصول على الدعم اللازم لتحقيق متطلبات توفير التعلم الإلكتروني من خلال شراكة مع الوزارات المعنية والجهات الداعمة والقطاع الخاص، لتوفير مقومات التعليم الإلكتروني والتي تتمثل فيما يلي:

أولاً : البنية التحتية والدعم الفني:

تشمل هذه البنية شبكة الربط الإلكتروني (National Educational Network) التي تصل الجامعات ببعضها، والهيكلية التي ستقوم عليها الشبكة والتي تحدد أجهزة الربط الإلكتروني (DCE & DTE)، وأجهزة الحاسوب التي ستستخدم للاتصال والتصفح، ومن ثم البرمجيات التي ستوفر التطبيقات التعليمية التي ستسهل التعامل مع المحتوى التعليمي⁽³⁾.

(1) مهدي انور وزكي مصطفى , المرجع السابق , ص 104 .

(2) سعيدي سعيد الاحمري , مرجع سابق , ص 10.

(3) محمد عبد الحميد، منظومة التعليم عبر الشبكات، عالم الكتب، القاهرة ، 2006. ص 32.

شبكة عالية القدرة (Broadband Network): لضمان قدرة نقل عالية تضمن سرعة تنزيل المناهج والتطبيقات وتبادل البيانات في حالات التعلم التفاعلي (Interactive Learning). ويتضح أن هذا التوجه بدأ ينتشر نظراً □ لتطور التقنيات بسرعة وزيادة حجم التطبيقات والمحتويات التي يجب توفرها في بيئة التعلم الإلكتروني و نظراً □ للجدوى الاقتصادية التي يحققها وجود وسط إلكتروني سريع من خلال الاعتماد على نظام مركزي والتوفير في تكلفة الأجهزة الطرفية والتي تكون أعدادها كبيرة.

هيكلية تعتمد نظام (Thin Client) والذي يعتمد بالأساس على مركزية المعالجة من خلال تسخير أجهزة خوادم عالية القدرة الحاسوبية والسعة التخزينية وأجهزة حواسيب طرفية. ومثل هذا النظام يتطلب شبكة ربط عالية السعة لضمان سرعة انتقال التطبيقات والمحتويات عند الحاجة إليها بدلاً من الدخول في تعقيدات تحميل البرمجيات على الحواسيب الطرفية وصيانتها. هذا النوع من الأنظمة يتطلب استثمار مبدئي كبير في إنشاء شبكة تعليمية عالية السعة، إلا أنه يثبت فاعلية وجدوى اقتصادية على المدى البعيد. البرمجيات التعليمية و التي توفر تطبيقات الإدارة التعلم و ادارته المحتويات الإلكترونية و توفير انظمته التحكم والسيطرة والمتابعة في شبكه المعلومات الإلكترونية

ثانياً: الموارد البشرية المؤهلة إلكترونياً :

الموارد البشرية برغم من توفر مختلف العناصر المادية للوصول الى نظام التعلم الإلكتروني سيبقى العنصر الأهم هو العنصر البشري فلا بد من توفر أعداد كافية من الكوادر البشرية والتدريسية المؤهلة القادرة على متابعة عمل نظام التعلم الإلكتروني والعمل على بشكل دوري مستمر لضمان عمله بشكل انسيابي و تدفق المعلومات في أوقاتها المحددة وفي جميع اتجاهات الشبكة فضلاً عن ذلك يجب أن يكون أعضاء الهيئة التدريسية أو الموظفين قادرين على استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة بشكل متقن ، وبشكل يخدم العملية التعليمية لتحقيق الإبداع في اساليب التعليم⁽¹⁾.

ثالثاً : تهيئة البيئة التشريعية :

واستغلال التقنيات ليس غايته الحصول على المعرفة بل أيضاً توليدها بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية والتطلع إلى إحداث تغييرات جذرية في نمط التفكير للتدريسي والطالب فلا بد من وضع استراتيجية للتحويل نحو النظام التعليم الإلكتروني بوضع أسس وأنظمة لإدارة هذا التغيير لتجنب الفوضى والتشتت وتبعثر جهود ديناميكية يتم تعديلها حسب المتغيرات التقنية والاقتصادية التعليم التقليدي عبر التدريب المستمر والحوافز التي تدعم عملياته التدقيق والجدير بالذكر هنا وخاصة في مجال تنميته

(1) عامر إبراهيم علوان وآخرون ، الكفاءات التدريسية وتقنيات التدريس ، دار البزوري ، عمان ، 2011، ص 42.

الموارد البشرية من تبني استراتيجيات تم تطويرها أو حتى في الدول النامية ينظرن تفوز في الطبيعة السياسية وترتيبها الاجتماعية المقومات الاقتصادية وفيما نقص انهم من الأجهزة مراجعه استراتيجيات التعلم الإلكتروني المختلفة والاستفادة منها في مواطن التشابه واخذ عبره ودروس من تلك التجارب الا انه لا بد من بذل الجهد لوضع استراتيجية وخطه لتنفيذ التعليم الإلكتروني خاصه لكل بلد وبالذات البلد المعني تتناسب خصوصيته بيئة وظروفه المؤسسات التعليمية وتقدمه التقديم الإلكتروني.

رابعاً : وجود الإرادة الحقيقية لدى الجهات الإدارية في قطاع التعليم :

الإرادة الحقيقية لو تحققت جميع المتطلبات السابقة فلا بد من توفر البيئة الممكنة التي تدعم خطوات تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتعليم الإلكتروني وتتمثل هذه البيئة بالوعي الكامل بضرورة وأهميه هذا النظام والمفهوم على جميع المستويات ابتداء من السياسيين وانتهاءً بالمواطن العادي بالإضافة إلى ذلك توفر الدعم والتعاون من قبل الجميع لنجاح نظام التعليم الإلكتروني الجديد وإرساء قواعد التعليم الإلكتروني في المؤسسة التعليمية بمختلف المستويات.

مميزات التعليم الإلكتروني :

يتمتع التعليم الإلكتروني عامة والتعليم الإلكتروني المباشر (المتزامن) عن بعد خاصة بمجموعة من الايجابيات شأنه شأن اي نوع من الانظمة التعليمية

1 إتاحة التعليم والتعلم لكل طالب بشكل اكثر مرونة ومناسب لكل منهم فهو يحرر كلاً من التدريسي والطالب من قيود الزمان والمكان وعدم الحاجة الى الحضور الفعلي في الجامعات والمؤسسات التعليمية الاخرى ومن دون التزام بوقت زمني معين وذلك باستعمال طرق الاتصال الإلكترونية الحديثة⁽¹⁾.

2 يتيح تواصل الطلبة فيما بينهم وكذلك التواصل بين الطالب والمؤسسة التعليمية بشكل سهل وسريع واشتراك الطلبة في النقاش العلمية الإلكترونية مما يزيد التفاعل مع المواضيع المطروحة⁽²⁾.

- 1- يتيح التعليم الإلكتروني المواد والمقررات العلمية الإلكترونية للطلبة .
- 2- يتيح التعليم الإلكتروني للطلبة سهولة الوصول إلى المقررات والمناهج الدراسية .
- 3- والمحاضرات بكل يسر وسهولة عبر الشبكات الإلكترونية⁽¹⁾ , وجعلها متاحة دائماً لكل طالب مما

(1) إبراهيم يوسف العبدالله ، الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل ، دار المطبوعات ، بيروت ، 2004، ص 35.

(2) لين إدعيس ، إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني سطور ، وعلى الرابط التالي: <https://sotor.com/> ، آخر زيارة للموقع بتاريخ 2020/9/8م.

- 4- يسهل عليهم الرجوع إليها في أي وقت يناسبهم⁽²⁾ , مما يحقق عامل الاستمرارية في الوصول إلى المعلومة .
- 5- يجعل المحاضرات التعليمية على نحو أكثر تطوراً ويطرحها بأشكال مختلفة مما يسهل على الطلبة فهم المادة ويجعل المحاضرة لحظة للاستماع والتشويق إذ يطرحها بشكل مرئي ومسموع ومقروء⁽³⁾ .
- 6- يسمح للطلاب بالتواصل مع الهيئة التدريسية خارج أوقات الدوام وبشكل مباشر من خلال التواصل بواسطة الإيميل الإلكتروني والبريد⁽⁴⁾ .
- 7- التنوع في المصادر والوسائل العلمية إذ بإمكان الطالب بواسطة التعليم الإلكتروني الحصول على المعلومة من عدة مصادر وبكل يسر وسهولة .
- 8- تطوير قدرات الطلبة وتنمية مهاراتهم في استعمال التكنولوجيا والوسائل الإلكترونية من خلال التعليم الإلكتروني.

المبحث الثاني

التجربة التعليمية الإلكترونية العراقية في ضل جائحة كورونا

المطلب الاول : معوقات التعليم الإلكتروني في العراق :

حاولت ولا زالت تحاول بشدة المؤسسات التعليمية العراقية المختلفة (جامعات , وكليات , ومعاهد , ومراكز تعليمية , ومدارس . . .) اللحاق بركب التعليم المتطور الذي طبقتة الدول المجاورة وأغلب دول العالم ولكنها رغم كل محاولاتها الدؤوبة تلك لا زالت في بداية الطريق وتواجه معوقات كثيرة للوصول إلى تطبيق نظام تعليم إلكتروني وتتمثل هذه المعوقات في الأمور الآتية :

أولاً : ضعف البيئة الإلكترونية ومستلزماتها :

(1) حليلة الزاحي ، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2011م ، ص 65.

(2) اسماء محمد المجيري ، التعليم الإلكتروني إيجابياته وسلبياته ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني سطور ، وعلى الرابط التالي: <https://www.al-jazirah.com/2018/20180120/rj5.htm/> ، أخر زيارة للموقع بتاريخ 2020/9/8م.

(3) حمدي أحمد عبد العزيز، التعليم الإلكتروني: الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات، عمان، دار الفكر، 2008 ، ص 149.

(4) إبراهيم يوسف العبدالله ، مرجع سابق ، ص 35.

يرتبط انتشار وتطبيق نظام التعليم الإلكتروني في أي مؤسسة تعليمية على وجود بيئة إلكترونية في تلك المؤسسات⁽¹⁾ إذ أن هناك اتصال وثيق بين انتشار التعليم الإلكتروني وإعتماده وجود البيئة الإلكترونية اللازمة لذلك , فالملاحظ أن هناك ضعف في توفير البيئة الإلكترونية ومستلزماتها داخل المؤسسات التعليمية وقتها ومحدوديتها مقارنة بما هو متوفر في دول العالم .

فالمؤسسات التعليمية محدودة القدرة على توفير بيئة إلكترونية متكاملة من خلال توفير شبكات اتصال بالإنترنت واسعة وسريعة الإتصال وعدم القدرة على توفير أجهزة ومعدات اللازمة لتطبيق بيئة التعليم الإلكتروني بشكل فعال وناجح .

ثانياً : عدم توفر الأجهزة الإلكترونية اللازمة :

تعاني أغلب المؤسسات التعليمية من نقص في الوسائل والأجهزة الإلكترونية والحواسيب والأجهزة اللوحية والسبورات الذكية وشاشات العرض الإلكترونية , وما متوفر منها يعد قليلاً جداً بما هو مطلوب لتطبيق التعليم الإلكتروني إذ يقتصر ما موجود من أجهزة على بعض الحواسيب في بعض المختبرات العلمية والتي لا يتم تفعيلها إلا قليلاً وبعض أجهزة العرض الإلكتروني , وقاعات معينة تحتوي وسائل عرض إلكترونية وحواسيب معدودة لعقد الاجتماعات الإدارية وبعض المناسبات التعليمية وإقامة المؤتمرات مع عدم توافر شبكة اتصال بالإنترنت بالشكل اللازم⁽²⁾ .

ثالثاً : نقص الكوادر الفنية والتدريسية المؤهلة إلكترونياً :

يحتاج تطبيق التعليم الإلكتروني ونجاحه إلى وجود كوادر مؤهلة للتعامل مع الأمور التكنولوجية والتقنية من موظفين وأعضاء هيئة تدريسية وهذا التحدي يمثل عقبة كبيرة داخل مؤسساتنا التعليمية حيث اعتاد بعض أعضاء الهيئة التدريسية من كبار السن على العملية التعليمية التقليدية وصعوبة التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة⁽³⁾ ، وهذا لا يعد انتقاصاً من تلك القامات العلمية الشامخة حاشى الله ، وإنما وصف للمعوقات وتحديدها في واقع الحال.

رابعاً : معوقات إدارية :

من معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية وجود عقبات إدارية في بعض الجامعات والكليات والمعاهد والأقسام العلمية غير الرغبة بالتطوير والتحول للنظام الإلكتروني ووجود

(1) حمد جاسم محمد وعباس سلمان محمد , مصدر سابق , ص 273 .

(2) علي احمد الجمل , تدريسي التاريخ في القرن الحادي والعشرين , عالم الكتب , القاهرة , 2005, ص 41 .

(3) محمد محمود الحيلة , تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق , دار المسيرة , عمان , 2007 , ص 32 .

بعض الإداريين الذين يعملون على محاربة وإفشال كل مبادرة لتطوير العملية التعليمية والنهوض بها بالاتجاه الصحيح رغبة في تحقيق مصالح شخصية على حساب المصلحة العامة , ومن خلال فرض قرارات غير صائبة أحياناً وذات نزعه شخصية أحياناً أخرى⁽¹⁾ .

خامساً : عدم توفر المقررات والمحاضرات والمصادر التعليمية الإلكترونية :

تعتمد أغلب مؤسسات التعليم على المقررات والمناهج التقليدية الورقية التي يرجع تأريخ تأليفها إلى سنوات عديدة خلت وبالتالي فهي لا تمتلك المقررات الإلكترونية المتطورة بالرغم من محاولة مجموعة من الجامعات والكليات طلب محاضرات معينة معدودة بصيغة إلكترونية لنشرها على المواقع الرسمية للمؤسسات التعليمية دون وجود مقررات إلكترونية حقيقية .

المطلب الثاني : تقييم تجربة التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا :

منذ الإعلان عن انتشار جائحة كورونا في العراق لجأت الحكومة العراقية الى تشكيل خلية ازمة من الوزارات ذات الصلة وكان بين السلسلة المتخذة من الإجراءات تعطيل الدوام الرسمي للطلبة والكوادر التدريسية في كافة المؤسسات التعليمية ولغرض عدم الإنقطاع بين الطلبة والمؤسسات التعليمية وضمان عدم ضياع السنة الدراسية 2019م / 2020م .

بالرغم من كل المعوقات التي تواجهها المؤسسات التعليمية العراقية من أجل تطبيق التعليم الإلكتروني إلا أنها وجدت نفسها مضطرة بالجوء الى تطبيق نظام التعليم الإلكتروني عن بعد لمواجهة آثار تلك الجائحة وضمان استمرار العملية التعليمية ونجاحها ، وقد كان ذلك التوجه خطوة جريئة وجبارة تحسب للتعليم العالي العراقي رغم ما يواجهه من معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني وقد لقي ذلك التوجه اشادة داخلية وإقليمية ودولية حيث استطاعت المؤسسات التعليمية في العراق إكمال المتطلبات وانهاء العام الدراسي 2019م / 2020م بنجاح يشيد به القاصي والداني في ضل هذه الظروف .

وبعد نهاية العام الدراسي أعلاه لا بد من التوقف قليلاً لمحاولة بيان ايجابيات تجربة التعليم الإلكتروني العراقية في التعليم العالي لاستثمارها والبناء عليها في المستقبل , وتحديد السلبات وأوجه القصور لتلافيها في المستقبل القريب .

(1) حمد جاسم محمد وعباس سلمان محمد , مصدر سابق , ص 273 .

أولاً : ايجابيات التجربة التعليمية الالكترونية للعام الدراسي 2019م / 2020م :

- 1- نجاح وزارة التعليم العراقية وكافة مؤسساتها التعليمية في ضمان استمرار العملية التعليمية للعام الدراسي 2019م / 2020م .
- 2- ضمان إطلاع الطلبة وتنمية مهاراتهم المعرفية وزيادة رصيدهم المعرفي على ما تبقى من المنهج المقرر وبالأخص المواضيع شديدة الأهمية ذات الصلة بالمراحل الدراسية القادمة .
- 3- استمرار التواصل بين الهيئات التدريسية والطلبة من جهة وبين إدارة المؤسسة التعليمية والطلبة من خلال إحلال التواصل الإلكتروني بدلاً لا مفر منه محل التواصل الحقيقي الشخصي .
- 4- النجاح المشهود والمُشاد به من قبل كافة الجهات الوطنية والدولية على حد سواء في تحقيق متطلبات اجتياز العام الدراسي 2019م / 2020م وبطرق تضمن استمراريته واعتراف المنظمات الدولية ذات العلاقة بالشهادة العراقية .
- 5- تدريب كافة العاملين في المؤسسات التعليمية العراقية على التجربة الإلكترونية ولو بشكل استثنائي تحت تأثير انتشار جائحة كورونا .
- 6- تسليط الضوء على المعوقات التي عانت منها المؤسسات التعليمية أثناء تطبيق التعليم الإلكتروني لمعالجتها مستقبلاً .
- 7- تأكيد الحاجة في كافة المؤسسات التعليمية إلى مقررات إلكترونية تواكب التطور المتسارع في العلوم على المستوى العالمي وفي كافة الصعد .
- 8- بيان وكشف مستوى الكفاءة والتأهيل الإلكتروني الذي يتمتع به العاملون في المؤسسات التعليمية وتحديد الفئات التي هي بحاجة إلى تدريب وتطوير من ناحية التعامل مع التعليم الإلكتروني .

ثانياً : سلبيات التعليم الإلكتروني في الجامعات والمؤسسات التعليمية العراقية للعام الدراسي 2019م / 2020م :

تمخضت عن التجربة التعليمية الإلكترونية التي خاضتها المؤسسات التعليمية العراقية مجموعة من السلبيات والقصور التي لا بد من تسليط الضوء عليها لتلافيها مستقبلاً :

1- عدم المعرفة الكافية من قبل طلبة المؤسسات التعليمية وبعض الأساتذة بكيفية التعامل مع التعليم الإلكتروني خصوصاً وأنه يحتاج إلى متطلبات رقمية وذلك بسبب حداثة التجربة عليهم⁽¹⁾.

2- عدم توفر المقومات الأساسية من انترنت ذي ساعات عالية وبأسعار زهيدة وبشكل مستمر لضمان استمرار التواصل ، وأداء الإمتحانات ، وتيار كهربائي متواصل إذ يواجه الطالب والتدريسي في أغلب الأحيان انقطاع التيار الكهربائي المستمر مما يؤدي إلى ضياع المعلومة وعدم إدامة التواصل وعدم استلام الإجابة على الامتحانات من الطلبة في وقتها المحدد .

3- قيام بعض الإدارات في الكليات والجامعات بعدم تفعيل وتطبيق الأوامر الوزارية الخاصة بتخفيض نسبة من الأجور الدراسية للتخفيف عن كاهل الطلبة وعوائلهم في مثل هذه الظروف والبعض منها قام بمنع الطلبة الذين لم يسددوا الرسوم من استلام الإيميل الجامعي وحرمانهم من أداء امتحانات الدور الأول والثاني .

4- عدم اعتماد منصة تعليمية موحدة بالنسبة لكافة الكليات والجامعات والمؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية على حد سواء مما جعل الطلبة في بعض المؤسسات يختلفون عن البعض الآخر في الإجراءات الإلكترونية .

5- خضوع إجراءات إلقاء المحاضرات وطرق إلقائها والتعامل مع المنصة التعليمية الإلكترونية والطلبة إلى المزاج الشخصي والرغبة والنزعة الذاتية لإدارة الأقسام والكليات في بعض المؤسسات التعليمية .

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث أن نظام التعليم الإلكتروني بمضمونه ومقوماته المطبقة عالمياً هو نظام فعال وناجح يساهم في تطوير التعليم وتقدمه ويساعد في تجاوز الأزمات إلا أن تطبيقه ونجاحه في العراق يحتاج على سبيل المثال إلى :

أولاً : وضع آلية شاملة مفصلة للعملية الدراسية الإلكترونية خلال العام الدراسي بأكمله من قبل وزارة التعليم العالي والعمل على مراقبة ومتابعة تطبيقها بشكل مباشر من قبل الوزارة لضمان التطبيق

(1) قاسم بريس أحمد ، التعليم الإلكتروني في زمن انتشار جائحة كورونا ، مقال منشور على موقع كلية بلاد الرافدين الجامعة الأهلية ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني لكلية بلاد الرافدين الجامعه ، وعلى الرابط التالي: <http://www.bauci14.edu.iq/news?ID=245> ، آخر زيارة للموقع بتاريخ 2020/9/13.

الصحيح , وعدم ترك أمر تنفيذ النظام التعليمي الإلكتروني للأهواء والنزعات الشخصية لبعض الإدارات .

ثانياً : تنسيق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مع وزارتي الاتصالات والكهرباء لدعم التعليم الإلكتروني وتوفير متطلباته ذات الصلة بهم وايضاً التنسيق مع شركات الاتصالات العاملة في العراق لتسهيل وتيسير الاتصالات وتحسين جودتها وخفض أسعارها للطلبة .

ثالثاً : مراجعة أعمال المؤسسات التعليمية كافة وإجراءاتها الخاصة بالتعليم الإلكتروني للعام الدراسي المنصرم 2019 / 2020 ودراساتها لمعرفة اوجه القصور لتلافيها مستقبلاً .

رابعاً : اختيار عينات عشوائية من طلبة المؤسسات التعليمية الحكومية منها والاهلية والتواصل معهم بشكل الكتروني لمعرفة انطباعهم عن تجربة التعليم الالكتروني وما هي السلبيات التي تواجههم لتذليلها بما يساهم في دفعهم طواعية الى سلوك طريق التعليم الالكتروني .

خامساً : العمل على إنجاح التعليم المدمج وتطويره بما يسمح بتطبيقه للأعوام القادمة على اعتباره منهج عمل يرمي إلى تطوير التعليم والتأكيد على مركزية القرارات والتعليمات من قبل الوزارة وعدم ترك الأمر للإدارات الفرعية في المؤسسات التعليمية وذلك للحيلولة دون تعدد الاجتهادات وقطعاً للإجتهادات الشخصية الذاتية .

الخاتمة

توصل الباحث من خلال الدراسة الى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج:

1. يلحظ ومن خلال التعاريف التي أوردها المختصون أن المقصود بالتعليم الإلكتروني هو التعليم الذي يعتمد على استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لخدمة المتعلم والمجتمع ككل.
2. يحتاج تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في أي بلد وأي مؤسسة تعليمية الى توافر مجموعة من المقومات ونها توافر البيئة الإلكترونية والخدمات الأخرى اللازمة فضلاً عن تهيئة التشريعات اللازمة لوضع النظام التعليمي الإلكتروني موضع التطبيق.

3. ساهمت التجربة التعليمية الإلكترونية العراقية بمواجهة آثار جائحة كورونا على التعليم في العراق وساعد في توفير متطلبات أكمل العام الدراسي 2019-2020م على نحو نال إشادة القاصي والداني داخلياً وخارجياً.

ثانياً: التوصيات:

1. وضع آلية شاملة مفصلة للعملية الدراسية الإلكترونية خلال العام الدراسي بأكمله من قبل وزارة التعليم العالي والعمل على مراقبة ومتابعة تطبيقها بشكل مباشر من قبل الوزارة لضمان التطبيق الصحيح , وعدم ترك أمر تنفيذ النظام التعليمي الإلكتروني للأهواء والنزعات الشخصية لبعض الإدارات .
2. العمل على إنجاح التعليم المدمج وتطويره بما يسمح بتطبيقه للأعوام القادمة على اعتباره منهج عمل يرمي إلى تطوير التعليم والتأكيد على مركزية القرارات والتعليمات من قبل الوزارة وعدم ترك الأمر للإدارات الفرعية في المؤسسات التعليمية وذلك للحيلولة دون تعدد الاجتهادات وقطعاً للاجتهادات الشخصية الذاتية .
3. قيام وزارة التعليم العالي بإلزام المؤسسات التعليمية كافة على توفير متطلبات تطبيق نظام التعليم الإلكتروني وتذليل المعوقات وتدريب العاملين في المؤسسات التعليمية كافة على هذا النظام وفقاً لخطة زمنية معينة تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) ، سورة البقرة ، الآية 155-157.

ثانياً: المراجع العربية:

1. عامر علوان ، وآخرون ، الكفاءات التدريسية وتقنيات التدريس ، (عمان : دار البزوري ، 2011م)، 42.
2. إبراهيم العبدالله، الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل ، (بيروت : دار المطبوعات ، 2004م) 35.
3. محمد عبد الحميد، منظومة التعليم عبر الشبكات، (القاهرة : عالم الكتب، 2006م) 32.
4. مهند انور وزكي مصطفى ، التعليم الإلكتروني ، ط1 ، (عمان : دار الثقافة ، 2014م) ، ص10.
5. سعاد سعاد الأحمرى (2020) ، التعليم الإلكتروني ، كتاب الكتروني منشور على موقع شمس الإلكتروني ، وعلى الرابط التالي: <https://shms.sa/authoring> ، آخر زيارة للموقع بتاريخ 2020/9/12.
6. حمدي عبد العزيز، التعليم الإلكتروني: الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات، (عمان : دار الفكر، 2008م) 149.
7. علي الجمل ، تدريسي التاريخ في القرن الحادي والعشرين ، (القاهرة : عالم الكتب م) 41.
8. محمد الحيلة ، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، (عمان : دار المسيرة ، 2007م) 32.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح:

1. محمد سعيد عبدالله (2009) ، الاستثمارات المستقبلية في القطاع الخاص في التعليم العام في المملكة العربية السعودية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة ، 2009، 19، والمنشورة على الموقع الإلكتروني التالي:
<http://libback.uqu.edu.sa/hipres/FUTXT/7143.pdf> ، آخر زيارة للموقع بتاريخ 2018/1/19.
2. حليلة الزاحي ، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قسنطينة ، الجزائر، (2011م) ، 65.

رابعاً: البحوث العلمية :

1. إبراهيم عبدالله المحيسن , التعليم الالكتروني (ثروة أو ضرورة) , ورقة عمل مقدمة الى الندوة مدرسة المستقبل , جامعة الملك سعود , الرياض , 2002.
2. احمد راعي المصناوي , توظيف التعليم الالكتروني لتجويد التعليم القانوني في العراق , مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع, العدد 57, (2020) : 131 .
3. حمد جاسم محمد الخزرجي وعباس سلمان محمد علي , التعليم الالكتروني وابعاده القانونية , مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية , العدد 8 , (2018) : 271.

خامساً: المقالات الإلكترونية :

1. لين إدعيس (2020) , إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد , متاح على الموقع الإلكتروني سطور , وعلى الرابط التالي: <https://sotor.com> , تاريخ الدخول 2020/9/8م.
2. اسماء محمد المجيري (2020) , التعليم الإلكتروني إيجابياته وسلبياته , متاح على الموقع الإلكتروني سطور , وعلى الرابط التالي: <https://www.al-jazirah.com/2018/20180120/rj5.htm/> , تاريخ الدخول 2020/9/8م.
3. قاسم بريس أحمد (2020) , التعليم الالكتروني في زمن انتشار جائحة كورونا , متاح على موقع كلية بلاد الرافدين الجامعة الأهلية : <http://www.bauci14.edu.iq/news?ID=245> , تاريخ الدخول 2020/9/13.